



الأمر الرابع الذي نطلب من جبهة النصرة هو إبعاد الغلاة عن مفاصل الجماعة ومرانز صنع القرار.

لقد رأينا بحزن شديد الصراع الفكري الذي شهدته أروقة النصرة خلال الشهور الماضية، والذي استبشرنا به خيراً في أول الأمر وظننا أنه سيتخض عن تغير يجعل النصرة أقرب إلى أهل الشام وإلى منهج التدين الوسطي السوي الذي ارتضاه أنفسهم أهل الشام. ولكن النتائج كانت مخيبة للآمال، فقد أصرّت قيادة النصرة على قطع الطريق على كل محاولات الإصلاح وعلى إقصاء أصحاب المنهج الإصلاحي، وبدلًا من دعم وتأييد أبي مارية (الذي كان أول من وقف في وجه الغلو الداعشي وحارب داعش ودعا إلى إصلاح البيت الداخلي) بدلًا من دعمه أقدمت النصرة على عزله واستبدلت به أحد أكبر رموز الغلو في التنظيم ليخلفه في منصب الشرعي العام، ثم أقدمت أخيراً على فصل صالح الحموي في رسالة واضحة لكل إصلاحيي الجماعة: الصمت أو الفصل والإقصاء.

ومن قبل جاءت بأحد الغلاة الأجلاد من الأردن، سعد الحنيطي، وعينته قاضياً عاماً، فلم يلبث إلا قليلاً حتى انشق والتحق بداعش. وليس لجبهة النصرة عذر في تعين هذا الغالي الداعشي قاضياً، فلئن أخفى ميله الداعشية فإن غلوه كان واضحاً لكل ذي عينين، ويكتفي أنه صاحب التغريدة الشهيرة التي يقول فيها: "يجب أن لا يحصر الجهاد الآن في العراق والشام، فلا بد من الدفع به عبر حدود الجزيرة والأردن". نشر هذه التغريدة قبل تعينه قاضياً عاماً ببضعة أسابيع، فهل يدل تعينه في أرفع منصب قضائي إلا على موافقة قيادة النصرة له في رأيه السقيم؟ لا يعني تعين رجل هذا رأيه أن النصرة ترى توجيه الثورة السورية باتجاه الأردن وال سعودية لتصبح ثورة عابرة للحدود؛ إذا كان هو مجنوناً فهل يجوز أن يشاركه في الجنون قادة النصرة فيضعوه في ذلك المنصب الخطير؟

ثم إن النصرة تَبَيَّنَ لها جهُلُهُ وغلُوَهُ وداعشيتَهُ، فسكتت عنه وتركته في منصبه حتى كان هو الذي فارقها من تلقاء نفسه وانصرف إلى داعش، فأي غلو وأي مجاملة في دين الله؟ أليس هو القائل بعد القتال الذي نشب بين داعش والنصرة: "لا فرق في الأصول عندنا بين الطائفتين، فكلهم على أصول أهل السنة والجماعة"؟ فرق الله بين رأسه وبدنه! حتى حينما ارتكب كبيرة من القول بقي قاضياً عاماً، فإنه تجرأ على مخالفته القرآن وشطبَ منه جملة فلم يلْمُه أحدٌ من قادة النصرة وأنصارها، يوم قال: "ما يحصل بين الإخوة في الدولة والنصرة لا يخرج عن قوله تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا

بينهما. فالواجب هو العمل على الإصلاح فقط". فقط يا عدو الله؛ وأين ذهبت بتنمية الآية؟

الأمثلة التي ضربتها أعلاه قليلٌ من كثيرٍ كثير، ولو أردت الاستقصاء بلغت المقالة مجلداً، فإن جبهة النصرة مسكونة بالغلاة الذين لا ترى الجبهة في غلوّهم بأساً، وإنَّ كثيراً من أمرائها وشرعيتها وعناصرها على بعد أنملة من داعش، لو اهتزوا هزة خفيفة لوجدوا أنفسهم فيها. وما مقالة الغالي الخارجي التكفيري الجَلَدُ أَبِي فراس السُّورِيَّ عنا ببعيد، ولا نسينا بعد فاجعةَ مخيم اليرموك، حين اتضح للبعيد والقريب أن نصرة المخيم هي داعش وداعش هي النصرة، فتحالفت الفئتان واندمجتا في القتال وفي الجبهات والمقرات، وبعثت نصرة المخيم واعتادت على كرام المجاهدين، فلم نسمع من قيادة النصرة إلى اليوم كلمة إنكار أو اعتذار.

سؤالوني عن جبهة النصرة -6-

سؤالوني عن جبهة النصرة -5-

سؤالوني عن جبهة النصرة -4-

سؤالوني عن جبهة النصرة -3-

سؤالوني عن جبهة النصرة (1.2)

الزلزال السوري

المصادر: